رفقا ...

أبصرت القدّيسة رفقا النور في حملايا، بالقرب من بكفيّا، **في 29 حزيران يوم عيد** القدّيسين بطرس وبولس، سنة 1832،
قَبِلَت **سرّ العماد** المقدّس **في 7 تموز سنة 1832**، ودُعيت بطرسيّة.
اتّشحَت رفقا بثوب الإبتداء **في 19 آذار سنة 1861** يوم عيد القدّيس يوسف.
وفي العيد نفسه أي **في 19 آذار** من سنة 1862 أَبرَزَت النُّذور الرّهبانيّة الموقّتة.
لبِسَت رفقا ثوب الإبتداء في 12 تموز 1871،
نَذَرتْ نذورَها الإحتفاليَّة **في 25 آب 1872**، واتّخذت اسم **رفقا** تيَمُّنًا باسمِ والِدَتِها.

في الأحدِ الأوَّل من تشرين الأوَّل سنة 1885، دخلَت رفقا إلى كنيسة الدَّير، وراحت تصلّي، طالبة من الرّب يسوع أن يُشرِكَها في آلامه الخلاصيّة. فاستجاب سؤلها للحال، وبدأت الأوجاع المؤلمة في رأسها، ثم امتدّت إلى عينَيها. وباءت جميع محاولات مُعالجتها بالفشل.

رَقَدَت رفقا برائحة القداسة في 23 آذار 1914، في دير مار يوسف-جربتا،

- **في 10 تمّوز 1927 نُقِلَت رُفاتها إلى قبر جديدٍ** في زاوية معبد الدّير
- **بدء دعوى تطويبها بتاريخ 23 كانون الأوّل 1925.**
- **الشّروع بالتَّحقيق في شهرة قداستها في 16 أيّار 1926.**

أعلنها قداسة البابا يوحنا بولس الثَّاني:

- **مُكرَّمة في 11 شباط 1982،**
- **ثمّ طوباويّة في 17 تشرين الثاني 1985،**
- **وقُدوة ومِثالاً في عبادتها للقربان الأقدس، لليوبيل القربانيّ لعام 2000 .**
- رفعها البابا عينه **قدّيسة على مذابح الكنيسة الجامِعة في 10 حزيران سنة 2001.**

رفقا

23 آذار ذِكرَى وَفاة القِدِّيسَة رفقا (1832 – 1914)

رفقا في حملايا (1832 – 1859)

أبصرت القدّيسة رفقا النور في حملايا، إحدى قرى المتن الشمالي بالقرب من بكفيا، في 29 حزيران يوم عيد القدّيسين بطرس وبولس، سنة 1832

بقيت وحيدة لوالديها: مراد صابر الشبق الريّس، ورفقا الجميّل. قَبِلَت سرّ العماد المقدّس في 7 تموز سنة 1832، ودُعيت بطرسية. نشّأها والداها على حبّ الله والمواظبة على الصّلاة. تُوفّيَت الوالدة سنة 1839، ولمّا تزل رفقا في السّابعة من عمرها، وقد كانت مولعة بحبّها. وَقعَ والدها في الضيق والعوز، فأرسلها إلى دمشق سنة 1843 لتخدم في بيت أسعد البدوي، اللبنانيّ الأصل، على مدى أربع سنوات. عادت رفقا إلى البيت الوالديّ سنة 1847، فآلمها أنّ والدها قد تزوّج في غيابها. بدَت رفقا جميلة الطّلعة، حلوة المعشر، خفيفة الرّوح، رخيمة الصوت، تقيّة وديعة. فأرادت خالتها (شقيقة أمّها) أن تزوّجها بابنها، وخالتها (زوجة والدها) بشقيقها، ممّا أدّى إلى خصامٍ بينهما. حزِنَت رفقا لهذا الخلاف، واختارت أن تعتنِق الحالة الرّهبانيّة.

2- رفقا في جمعيّة المريمات (1859 – 1871)

طلبت رفقا إلى الله أن يُساعدها على تحقيق رغبتها، فذهبت إلى دير سيدة النجاة، في بكفيا، للترهّب في جمعيّة المريمات، التي أسّسها الأب يوسف الجميّل.

لدى دخولها كنيسة الدير شعَرت بفرح وسرور لا وصف لهما. نظرت إلى إيقونة سيدة النجاة فسمعت صوت الدّعوة إلى التكرّس لله: "إنكِ تترهّبين". قَبِلَتها الرئيسة دون أن تستجوبها، فدَخَلَت الدير، ورَفَضَت بعد ذلك العودة إلى المنزل، عندما حضر والدها وزوجته ليثنياها عن عزمها.

بعد فترة الطالبيّة، اتّشحَت رفقا بثوب الإبتداء في 19 آذار سنة 1861 يوم عيد القدّيس يوسف. وفي العيد نفسه من سنة 1862 أبرزت النذور الرهبانيّة الموقّتة.

توجّهت الناذرة الجديدة إلى إكليريكيّة غزير، حيث عُهِد إليها القيام بخدمة المطبخ. وكان في عداد الإكليريكيّين, البطريرك الياس الحويك والمطران بطرس الزّغبي.

كانت تستغِلّ أوقات الفراغ لتتلقّن اللغة العربية والخط والحساب.

حوالي سنة 1860، أُرسِلت رفقا إلى دير القمر لتلقّن الفتيات التعليم المسيحيّ. أثناء الأحداث الدامية التي عصفت بلبنان آنذاك، رأت رفقا بأمِّ العين استشهاد الكثيرين، فتحلّت بالقوّة والشجاعة وحنّت على أحد الأولاد الصّغار وخبّأته بردائها، فأنقذته من الموت المحتّم.
أمضت رفقا حوالي سنة في دير القمر، ثم عادت إلى غزير. سنة 1863،
توجّهت رفقا بأمر الرؤساء إلى مدرسة جمعيّتها في جبيل، وأقامت فيها مدة سنة تُدرّس البنات وتنشّئهنّ على مبادىء الإيمان. في أوائل سنة 1864 نُقِلَت من مدرسة جبيل إلى قرية معاد، نزولاً عند طلب المُحسِن الكبير أنطون عيسى. وأقامت هناك مدة سبع سنوات، أنشأت خلالها مدرسة لتعليم البنات بمساعدة إحدى أخواتها الراهبات.

3- دير سيّدة النجاة – بكفيّا

رفقا في الرّهبانية اللبنانيّة المارونيّة (1871 – 1914):

في دير مار سمعان القرن – أيطو (1871- 1897)

خلال إقامتها في معاد، وعقب أزمة ألمّت بجمعيّة المريمات حوالي سنة 1871، دخلت رفقا إلى كنيسة مار جرجس، وطلبت من الرّب يسوع أن يُساعِدَها على اتخاذ القرار، فسَمِعَت صوتاً يُناديها: "إنكِ تترهّبين". وصلّت رفقا، فتراءى لها في الحلم مار جرجس ومار سمعان العامودي، ومار انطونيوس الكبير أبو الرّهبان، الذي قال لها: "ترهّبي في الرّهبنة البلديّة."

سَهّل لها السيّد أنطون عيسى طريق الانتقال من معاد إلى دير مار سمعان القرن - أيطو. فَقُبِلَت على الفور، ولبِسَت ثوب الإبتداء في 12 تموز 1871، ثم نَذَرت نذورها الإحتفاليّة في 25 آب 1872، واتّخذت لها اسم الأخت رفقا تيَمُّناً باسم والدتها.

أمضت رفقا ستاً وعشرين سنة في دير مار سمعان القرن – أيطو، وكانت مِثالاً حيّاً لأخواتها الراهبات في حفظ القوانين والصلوات والتقشّف والتضحية والعمل الصامت.

في الأحد الأول من تشرين الأول سنة 1885، دخلت رفقا إلى كنيسة الدير، وراحت تصلّي، طالبة من الرّب يسوع أن يُشرِكَها في آلامه الخلاصيّة. فاستجاب سؤلها للحال، وبدأت الأوجاع المؤلمة في رأسها، ثم امتدّت إلى عينَيها.

وباءت جميع محاولات مُعالجتها بالفشل. إثر ذلك، تقرّر إرسالها إلى بيروت للمعالجة. فعرّجت على أنطش مار يوحنا مرقس – جبيل، حيث عُرِضَت على طبيب أميركيّ، فأمر بإجراء عمليّة سريعة لعينها اليمنى. ولم تَقبل بالبنج للتخفيف من ألمها، وأثناء العملية اقتلع الطبيب خطأً عينها برمّتها، فقالت: "مع آلام المسيح، سلِمَت يداك، الله

يـآجرك". ثـمّ مـا لبـث الـداء أن تحـوّل إلى عينهـا اليُسـرى، فحَكَـم الأطبّـاء بأن لا منفعة لها بالعلاج.

رافقهـا وجـع العينَـين المريـر أكثـر مـن اثنتي عشـرة سـنة وهـي صـابرة، صامتة، مصلّية، فرِحة ومردّدة: "مع آلام المسيح."

في دير مار يوسف - جربتا (1897 – 1914).

عنـدما قـرّرت السـلطة في الرّهبانيـة اللبنانيّـة المارونيّـة تأسـيس ديـر مـار يوسـف الضـهر - جربتـا في منطقـة البتـرون سـنة 1897، تَـمّ نقـل سـت راهبـات مـن ديـر مـار سـمعان المـذكور، إلى الـدير الجديـد برئاسـة الأم أورسـلا ضـومط المعاديّـة. وكانـت رفقـا مـن بيـنهنّ لأنّ الراهبـات أصـرَرْن على مجيئهـا معهـنّ لفـرط مـا كـنّ يُحبِبنَهـا ويـأملن إزدهـار ديـرهنّ الجديـد بصلواتها.

وفي سـنة 1899، انطفـأ النـور نهائيّـاً في عينهـا اليسـرى، لتُضـحِيَ عميـاء، وتبـدأ مرحلـة جديـدة مـن مراحـل آلامهـا. عاشـت رفقـا المرحلـة الأخيرة مـن حياتهـا مكفوفـة ومخلّعـة: عمًى كامـل، وجـع مـؤلم في الجنـب وضـعف في الجسـد كلّـه، مـا عـدا وجههـا الـذي بقـيَ مُشـرقاً وضّـاحاً حتى الـنفَس

الأخير؛ انفكّ وركها الأيمن وانفصل عن مركزه، وكذلك رجلها الأخرى؛ غَرِقَ عظم كتفها في عنقها وخَرَج عن موضعه؛ برزت خرزات ظهرها بحيث أصبح سهلاً عدّها واحدة فواحدة؛ وصار جسمها كلّه يابساً خفيفاً، وجلدها جافّاً، فبدت هيكلاً عظميّاً محضوناً بجلد؛ لم يبقَ عضو صحيح في جسمها غير يدَيها اللتَين كانت تَحوك بهما جوارب بالصنّارة، وهي صابِرة على آلامها وأوجاعِها، فرِحة، مُسبِّحة بلسانها وشاكِرة الربّ يسوع على نعمة مشاركته في آلامِه الخلاصيّة.

رَقَدَت رفقا برائحة القداسة في 23 آذار 1914، في دير مار يوسف-جربتا، وقد أمضَت حياتها في الصلاة والخدمة وحمل الصليب، متزوّدة بالقربان الأقدس، متّكلة على شفاعة أمّ الله مريم والقدّيس يوسف ومُرَدّدة اسم يسوع. دُفِنَت في مقبرة الدير. أشعّ النور من قبرها طيلة ثلاثة أيام ممتالية.

أجرى الرّب بشفاعَتِها عجائب ونعماً كثيرة. في 10 تموز 1927 نُقِلَت رُفاتها إلى قبر جديد في زاوية معبد الدير إثر بدء دعوى تطويبها بتاريخ 23 كانون الأول 1925، والشروع بالتحقيق في شهرة قداستها في 16 أيار 1926

إعلانات بابا روما بما يخصّ رفقا:
أعلنها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني:

- مُكرّمة في 11 شباط 1982، ثمّ طوباويّة في 17 تشرين الثاني 1985،
- وقُدوة ومِثالاً في عبادتها للقربان الأقدس، لليوبيل القربانيّ لعام 2000
- رفعها البابا عينه قدّيسة على مذابح الكنيسة الجامِعة في 10 حزيران سنة 2001.